أيها الناس لا تضلوا فإنَّ م الكونَ للواحد المكوَّن يشهدْ
واعبدوا الله واتقوه فمن بعد م حيوةِ الفنا حيوةٌ تخلَّدْ

اولياء الله في لبنان

نظرٌ تاريخي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

ب

﴿ باخوس ﴾ هو القديس الشهيد باخوس رفيق القديس سرجيوس او سركيس واللبنانيون يكرمونهما كليهما معاً فنذكرهُ مع القديس سرجيوس في محلِّه

﴿ باسيليوس ﴾ هو القديس باسيليوس الكبير اسقف قيسارية في بلاد قبادوقية ومنشئ الحياة الرهبانيَّة في انحاء آسيا الصغرى. ولد سنة ٣١٦ للمسيح من أسرة صالحة تُكرم الكنيسةُ معظمَ افرادها لقداستهم وبعد ان درس العلوم الثانية في زمانهِ على اشهر المعلمين في القسطنطينيَّة وأثينا عدل الى العلوم الدينيَّة وجعد العالم واباطيلهُ واخذ مبادئ العيشة الرهبانيَّة من سيَّاح مصر في الصعيد ثم عاد الى وطنهِ ونشر في بلادهِ النسك والزهد فحوَّل القفار الى اديرة زاهرة بالفضائل. ولما دُعي بالرغم منهُ الى ادارة كنيسة وطنهِ صار قدوةً لكل اساقفة زمانهِ بما ابداهُ في منصبهِ من الفضل العميم. ولم يخفَ ان يعارض الملوك انفسهم للمدافعة عن حقوق الكنيسة فقاسى من الاريوسيين ومن الملك والفرس اشدَّ الاضطهادات لكنَّهُ انتصر منهم جميعاً وبقي في ادارة شؤون كنيستهِ الى سنة وفاتهِ في ١ ك ١ من السنة ٣٧٩. وعيدهُ في الكنيسة الشرقيَّة في ذلك اليوم مع القديس غريغوريوس النزيانزي. اما الكنيسة اللاتينيَّة فتعيّد لهُ في ١٤ حزيران يوم ارتقائهِ الى النصب الاسقفي. واللبنانيُّون لاسيما الروم منهم والرهبان يكرمونهُ وقانونهُ شائع بين الرهبان الملكيين. تجد ترجمتهُ في اعمال القديسين للبولنديين في ١٤ حزيران. اطلب ايضاً مكتبة القديسين اللاتينية (BHL 153) واليونانية (BHG, 37) والشرقية (BHO, 40)

﴿ بطرس الرسول ﴾ هو القديس بطرس عامة الرُّسل وناتب السيِّد المسيح في تدبير كنيستهِ جمعاء الذي استشهد في رومية مع القديس بولس الاناء المصطفى على عهد نيرون الملك المغتصب سنة ٦٨ للميلاد بعد ان ساس الكرسي الانطاكي سبع سنوات

والكرسي الروماني ٢٥ سنة (اطلب المشرق ٩ : ٦١١). والكنائس الشرقية عموماً تحتفل بذكره كالكنيسة اللاتينية في ٢٩ حزيران. والشرقيون حتى الروم منهم والنساطرة واليعاقبة كانوا يستعدّون لعيده بصوم طويل وهم اليوم اكراماً له يتقطعون عن اكل اللحوم والبياض. وكفى بذلك دليلاً على اقرارهم برتبته السامية في مصاف الرسل ورئاسته على كنيسة المسيح. وفي لبنان عدّة كنائس على اسم الرسولين يرتقي تاريخ بعضها الى زمن قديم كدار بطرس العاقورة. راجع جميع السنكسارات الشرقية في ٢٩ حزيران ومكتبة القديسين اللاتينية (BHL, 966) واليونانية (BHG, 207) والشرقية (BHO, 205)

﴿ بندليمون ﴾ هو اسيا الشهيد الذي سبق ذكره لكنّهُ يكرم بهذا الاسم في بجدرفل في بلاد البترون وفي كنائس الروم كافّةً.

﴿ مار برلا ﴾ هو القديس برلا الناسك اوّل الحبساء الذي كتب سيرة حياته القديس ايرونيموس (اطلب مجموع الآباء اللاتين لبن P. L. XXIII, 17-28). خرج سائحاً الى براري الصعيد ايّام دقيوس الملك فعاش منفرداً عيشة اللانكة ممارساً لكل اعمال الزهد والصلاح الى ان أوحي الى القديس انطونيوس الكبير بان يتعهده في منسكه ففعل واجتمع به واقتسم معهُ رغيفاً من الخبز أتى به غرابٌ كان يأتي لبرلا قبل ذلك كل يوم بنصف رغيف. ولمّا طلب من زائره أن يأتيهُ برداء كان وهبهُ اياهُ القديس اثناسيوس ليدفن به جسده خرج انطونيوس ليأتي به وما كاد يعود الى منسك برلا حتى اراهُ الله نفسهُ صاعدةً الى السماء بصحبة الملائكة فلفّ جسدهُ الطاهر في رداء اثناسيوس ودفنهُ في حفرة حفرها بيراثتهما اسدان كان الله ساقهما من البرّية لذلك الغاية. توفي القديس برلا في ١٠ كانون ٢ سنة ٣٤٣ وعمرهُ نحو ١١٥ سنة. ومار برلا مكرّم في لبنان وعلى اسمه بعض اديرة للرهبان و بعض كنائس. وعيده في الكلندارات الشرقية في ٥ ك ٢. وله ذكر في اليوم العاشر وفي ١٦ منهُ. امّا الكنيسة اللاتينية فتذكرهُ في ١٥ من هذا الشهر. اطلب ترجمتهُ في مروج الاخبار (ص ٤٠) وفي تراجم البولنديين (Acta SS, 1, 200) في ١٠ كانون الثاني ك ٢. واطلب ايضاً مكاتبة القديسين اللاتينية (BHL, 957) واليونانية (BHG, 204) والشرقية (BHO, 200)

﴿ بولس الرسول ﴾ المعروف بالاناء المصطفى ورسول الامم. قصة اهتدائه

وكثير من مآثره مزبورة في سفر اعمال الرسل . استشهد مع القديس بطرس الرسول وهو يُكرم معهُ في يوم واحد ويُذكر خصوصاً في غد العيد كما انَّ ذكر اهتدائهِ واقع في ٢٥ ك ٢ . اطلب مكاتب القديسين الثلاث : اللاتينية (BHL. 953) واليونانية (BHG, 202) والشرقية (BHO,195) . واكرامهُ منتشر في كنائس لبنان

ت

﴿ تادروس ﴾ يُكرم مار تادروس في اصنون قرب زغرتا وفي مشمش في بلاد جبيل ويسمَّى ايضاً تاودورس . واعلم ان كثيرين من الشهداء عُرفوا بهذا الاسم واشهرهم تادروس الشهيد الذي وُلد في اماسيا من اعمال بُنطس وتجنَّد في العسكر الروماني وعُرف لذلك باسم تيرو (tiro) اي المتجنِّد فعرَّب الشرقويّون اسمهُ بالتيروني . وقد استشهد هذا في عهد ديوقلطيانوس ومكسيميانوس في اوائل القرن الرابع . وانَّما ادخل الكُتاب في ترجمتهِ عدَّة اخبار غريبة كما في قصَّة القديس جرجس لا حاجة لذكرها . وعيدهُ في الكلندار الماروني في ٨ شباط وفي الكلندار اللاتيني في ٩ تشرين الثاني . اطلب ترجمتهُ في مروج الاخيار (ص ١١٠) وفي مكاتب القديسين اللاتينية (BHL, 1170) واليونانية (BHG, 249) والشرقية (BHO, 200)

وكثيراً ما يخلط الكتبة بين هذا الشهيد وبين تاودورس آخر شهير كان ايضاً جندياً وقيل قائد جند في ايَّام القيصر ليقينيوس في اواسط القرن الرابع استشهد في هرقلة وعيدهُ في الكنيسة اليونانيَّة في ٧ شباط اما في الكنيسة اللاتينية ففي ٩ تشرين الثاني . وربَّما نسبوا الى الواحد اعمال الآخر ويدعوهُ اليونان بالقائد (στρατηλάτης) اطلب ايضاً كتاب الاب دولهاي اليسوعي في القديسين الجنود : (Delehaye *Les légendes grecques des saints militaires*, p. 151)

﴿ تلالاوس ﴾ او ثلالاوس يكرمهُ الرهبان اللبنانيون وقد عرف رجلان بهذا الاسم فالواحد شهيد استشهد في ايَّام الملك نوميان سنة ٢٨٤ في بلاد قيليقية وكان اصلهُ من لبنان يتعاطى الطبَّ فلمَّا أبى ان يجحد ايمانهُ قُطع رأسهُ في عين زربة (أطلب كتاب الاب لامنس تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار ١ : ١٠١) وذكرهُ وارد في اعمال القديسين والكلندارات الشرقية وفي كلندار ربَّان صليبا (Peeters : *Le Martyrologe de Rabban Sliba*, 153 et 183) في ١٠ أيار راجع مكتبتي

القديسين اليونانيَّة (BHG, 242) والشرقية (BHO, 200). اما تلالاوس الآخر فذكرهُ واقع في الكلندار الماروني في ٢٧ شباط. قال في سنكسارهم نقلًا من التاريخ الرهباني لتاودوريطس (Theodoretus: *Hist. religiosa*, c. 27) انهُ كان من سكَّان الثغور فذهب الى مدينة جبة فرأى هناك تلًا عاليًا بعيدًا عن المدينة عشرين غلوة فيهِ مسكن للشياطين (اي الاصنام) فآثر النسك هناك فشيَّد لهُ كوخًا سكنهُ ومارس فيهِ اعمال النسك ٣٠ سنة ومات بالسلام. عاش في القرن الخامس للمسيح اطلب مكتبتي القديسين اليونانية (BHG, 242) والشرقية (BHO, 251) والظاهر انَّ هذا الناسك هو المكرَّم في لبنان ليس الاوَّل

ج

﴿ برجس ﴾ هو القديس الطائر الشهرة في الشرق والغرب معًا. وعيدهُ واقع في كل الكنائس في ٢٣ نيسان. اما اخبارهُ فمضطربة جدًا غلبت عليها الاقاصيص المختلقة العجيبة وقد روينا شيئًا منها في المشرق بنسبة المائة السادسة عشرة لاستشهادهِ (المشرق ٦ : ٣٨٥ و٥٢٦ ثم في ١٠ : ٤١١) وقال في السنكسار الماروني عنهُ « كان من مدينة برجه في پمفيلية فقبض عليهِ الوثنيُّون لانهُ هدم تماثيل الاصنام فشوهوهُ اوَّلًا ثم البسوهُ خفًّا من حديد مسمَّرًا بقدميهِ وسجبوهُ وراء خيل غير مروَّضة. وخلَّصهُ الله من هذا كلِّهِ. ثم طرحوهُ في اتون مضطرم فلم يؤذهِ واخيرًا صلبوهُ ورموهُ بالنشَّاب وهو مصلوب فاقام على الصليب ثلاثة ايَّام ثم استودع روحهُ بيد الربّ ». فترى انهُ لم يذكر استشهادهُ في بيروت ولا قصَّة التنين. وبالاجمال نقول انَّ غاية ما يُعرف عن هذا القديس انَّهُ كان جنديًّا نصرانيًّا وانهُ مات في سبيل الايمان في عهد ديوقلطيانوس نحو سنة ٣٠٤ للمسيح. اطلب اعمال القديسين (Act. SS., Apr. III, 101) ومكاتب القديسين اللاتينية (BHL, 502) واليونانية (BHG, 93) والشرقية (BHO, 73)

ح

﴿ حوشب ﴾ يُكرَّم هذا القديس في بقاع كفرا وبعض جهات الحيَّة ووادي قاديشا وقد بقينا محتارين مدَّةً في امرهِ. وقد طلبنا من حضرة الاب بترس من جماعة البولنديين رأيهُ فيهِ فاجاب انَّ حوشب تصحيف « حدبشابا » بمعنى عبد الاحد وهو كاسم دومنيك عند اللاتين. وحدبشابا (ممر حصحل) احد السيَّاح الذين يكرمهم السريان في طور

عبدين وانهُ ذكر في كلندار ربّان صليبا (ص ١٧٧) وهو يُسمَّى هناك مسمحل (حوشب) ويقال عنهُ انهُ كان من تلامذة صمويل القرطميني وانهُ اشتهر بعمل العجائب. ورد ايضاً ذكرهُ في رحلة ساخو (Sachau, 589) وعيدهُ في ٨ آذار — اما الموارنة الذين طلبنا رأيهم في هذا القديس فأجابونا ان حوشب صورة شرقية لاسم اوسابيوس اليوناني وهذا رأي السمعاني في كتابهِ سلسلة البطاركة الانطاكيين فانهُ ذكر (ص ٣١) البطرك التاسع المسمَّى اوسابيوس قال ويُدعى حوشب. وكذا اجاب ايضاً حضرة الخوري يوسف مخلوف من بقاع كفرا مستنداً على السنكسار الماروني وعلى كتاب الدويهي. واذ قد تسمَّى كثيرون باسم اوسابيوس فرجَّحوا انهُ اوسابيوس اسقف سيساط الذي عيدهُ في ٢٢ حزيران وصورتهُ في كنائس الموارنة بهيئة اسقف واوسابيوس هذا قد جاهد في سبيل الايمان وقاوم المتشيعين لبدعة الاريوسيين في أيام قسطنطيوس ووالنس الاريوسيَّين ومات شهيد الايمان على يد امرأة هرطوقية ألقت على رأسهِ آجرَّةً فخدشت رأسهُ سنة ٣٧٩. والسنكسار اللاتيني يذكرهُ في ٢٢ حزيران اما الشرقيُّون ففي ٢١ منهُ

د

(دمتريوس) هو مار متري اطلبه في حرف الميم

﴿ دومط ﴾ ويقال دوماطيوس وضومط هو قديس شهير تعدَّدت الكنائس والاديرة القائمة على اسمهِ في لبنان كجهات البترون وفي جران وفيطرون والبوار وزوق ميكائيل والبوشريَّة الخ. واللبنانيُّون يلتجئون اليهِ خصوصاً في الامراض العصبية. اما القديس دومط فهو دوميطيوس الشهيد الانطاكي الذي نشر ترجمتهُ القديمة حضرة الاب ڤان دين غين (Van den Gheyn) اليسوعي في النشرة البولنديَّة (Analecta Bolland., XIX.285) وخلاصتها ان دومط المذكور اصلهُ من بلاد فارس وُلد في اواخر القرن الثالث او اوائل الرابع للمسيح وكان وثنياً واسمهُ ابّار فتنصَّر في شبابهِ على يد بعض دُعاة الدين وهجر وطنهُ فترهَّب في مدينة نصيبين وتروَّض في اعمال النسَّاك ثم انتقل الى رأس العين فسكن دير القديسين سرجيوس وباخوس وبعد ان صار كاهناً عاش منفرداً في جبل قورش وكرَّمهُ الله باصطناع المعجزات وهدى كثيرين من عبدة الاصنام الى الايمان فعرف بامره يوليانوس الجاحد وامر بقتلهِ فقتلوهُ رجماً نحو السنة ٣٦٣ للمسيح. عيدهُ في الكنائس الشرقيَّة والغربيَّة في ٧ آب. ويكرمهُ السريان

في ٤ ت١ (اطلب كلندار الكنيستين للسمعاني (Assemani : Kal. U. E., I. 238) وكلندار الكنيسة الانطاكية للبيروني في المشرق (٥ : ٦٦—٦٧). اما السنكسار الماروني فيذكر ترجمة القديس دومط على شكل آخر فقال انهُ كان في أيام والنس الاريوسي واقيم من جملة وزراء الملك وانهُ كان يحثُّهُ على اضطهاد الكاثوليك فعاقبهُ الله بداء المفاصل فاستفاق وترك كفر الملك وخدمتهُ فتنسَّك وتشرَّف بعمل الآيات. ويلتجئون اليه في داء المفاصل فيدعونه دومط القالج (له بقية)

الكتاب الابيض

رواية مترجمة بقلم احد الاباء اليسوعيين (تتمة)

فراق في عين الامير أدبُ الاخوة ولطفهم واراد ان يستطلع حالهم ونسبهم وبلدهم فقال مستفهماً: « من تكونون ايها الاولاد الادباء ؟ » — قال البكر مشيراً الى اخوته: سيدي الامير انك ترى امامك اولاد التاجر المرحوم ملكيور الموسر الذي كان لهُ في الصدق والاستقامة مع الناس وفي معارفهِ في فنون التجارة واساليبها المتنوّعة ما هو اطيب في النشر واحسن في الأثر. لكنهُ بعد ان توغّل الى العُلى بامانتهِ وترقّى الى ذرى المجد بسليم طويّتهِ طرقتهُ بوائق الاحداث واتلفته في الدقماء بعد العزّ والرفعة. فاصبحنا الآن يتامى لا نملك شروى نقير فتراءنا هائمين في وجهنا لا ندري الى اين نسند رأسنا. بَيْدَ ان رجاءنا بالله وطيد واملنا بالمستقبل بكين

— قال الامير بحنوّ والدي : اولادي اطلبوا مني ما تشاؤون فاني اعطيكموهُ بطيبة خاطر

قال يوحنّا: سيدي لستَ مديوناً لنا بشيء ولكن ان رأيتنا اهلاً لخدمتك خدمناك بامانة وصرنا في حماك فاختبرنا لعلَّك تُسرّ بحسن سلوكنا

قال الامير: بل اسعى في امورك ريثما تبلغون رتبةً تمكّنكم من اكتساب معاشكم بشرف فتُحيون ذكر والدكم ملكيور

ثم التفت الى يوحنّا وسألهُ ماذا يجبُ ان يتولّى من الاعمال ليبلغ مرامهُ

قال يوحنّا: انَّ غاية ما اتمنّى أن اخدم وطني واخوض معامع القتال في سبيل ملكنا العزيز كرلوس التاسع